14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
الخميس والجمعة 7-8 فبراير 2013م - العدد 15684

سياسيون يهاجمون فتوى «قتل أعضاء جبهة الإنقاذ» ويطالبون بمحاكمة «مُصدِرها»

عبد المجيد: الشيخ يسعى للشهرة ويجب على القوى السلفية أن تتبرأ منه

■ القاهرة / متابعات :

أثارت فتوى الشيخ محمود شعبان الداعية السلفي، التي أطلقها عبر برنامج «في الميزان» على قناة «الحافظ»، بقتل أعضاء جبهة الإنقاذ الوطني، غضبا كبيرا في الأوساط السياسية المعارضة، وسط تنديد واستنكار شديدين لمثل هذه الفتاوى التي وصفوها أنها مخلوطة بأغراض سياسية.

وقال الدكتور وحيد عبد المجيد القيادي بجبهة الإنقاذ الوطني، «إن الشخص الذي أصدر الفتوى يسعى للشهرة بأحط الوسائل، وهو ليس له علاقة بالعلم ولا بالدعوة»، مطالبا كافة القوى السلفية أن تتبرأ منه ومن فتواه، مشيرا إلى أن الحض على العنف والكراهية بهذا الشكل هو الذي يحرق الوطن.

وأضاف «عبد المجيد» أن خير وسيلة للتعامل مع هذه «الشطحات الغريبة» هو تجاهلها وعدم الرد عليها، لأن أصحابها يسعون للاهتمام بهم لأنهم لا يعرفهم أحد، ولا يعرف أحد لصالح من يعملون.

من جانبه، وصف أحمد بهاء الدين شعبان المنسق العام للجمعية الوطنية للتغيير، والقيادي بجبهة الإنقاذ الوطني، هذه الفتوى بأنها بالغة الخطورة، لأنها تحرض على قتل مواطنين مصريين لم يرتكبوا أي جريمة غير أنهم يسعون لمصلحة وطنهم، وأبلغ دليل على ذلك أن الأفكار التي طرحتها جبهة الإنقاذ والمتعلقة بتشكيل حكومة

إنقاذ وطني وتعديل الدستور، هي ذات المطالب التي طالب بها حزب النور السلفي، الذي اجتمع مع رموز الجبهة لتداولها.

وقال «شعبان» إن جبهة الإنقاذ الوطني ليست كافرة وأعضاءها ليسوا خارجين عن الملة، وهذا الشيخ الذي أصدر الفتوى مجرم، ويجب أن يكون محله السجن ومحاكمته إذا كانت هناك دولة قانون.

وشدد على أنه في حالة تعرض أي من أعضاء جبهة الإنقاذ الوطني ورموز المعارضة السياسية لأي أذى أو مكروه، يجب أن يتحمل هذا الشيخ المسئولية القانونية، قائلا «هذا الرجل المتهور بهذه الفتاوى الخطيرة لن يخيفنا ولن يجعلنا نقبع في بيوتنا، وأقول له «كان غيرك أشطر»، حسني مبارك بكل جبروته لم يستطع إثناءنا عن استكمال الثورة، والثورة الثانية ستطيح بأمثالك من المشهد».

الحكومة المصرية تسعى للتصالح مع رجال أعمال مبارك

كشفت صحيفة «الفايننشال تايمز» البريطانية النقاب عن أن الحكومة المصرية تسعى للتصالح مع رجال الأعمال المتهمين بالتربح من خلال علاقاتهم بالرئيس السابق حسني مبارك، للعودة للبلاد لتنشيط الاستثمار واستعادة ثقة المستثمرين لإنقاذ الاقتصاد المتدهور، مشيرة إلى أن اثنين من رجال الأعمال الهاربين في لندن أعلنا اعتزامهما العودة لتسوية المشاكل مع الحكومة.

وقالت الصحيفة إن السلطات المصرية تسعى لتسريع جهود التوصل لتسويات مع رجال أعمال النظام المخلوع حسني مبارك خارج نطاق المحكمة، حيث تجري الحكومة محادثات مع المتهمين باستخدام علاقاتهم بالنظام القديم للحصول على أراضي الدولة بأسعار أقل من القيمة السوقية، بحسب مسئولين وشخصيات مقربة من الرئيس محمد مرسي.

وأضافت أن حكومة الرئيس مرسي حريصة على تهدئة العلاقات مع مجتمع رجال الأعمال للمساعدة في تعزيز الوضع الاقتصادي لمصر، الذي تعرض للكثير من الضربات خلال عامين من الاضطرابات السياسية، مشيرة إلى أن البنك الدولي المركزي قدم خطوات يوم الاثنين الماضي لإبطاء انهيار قيمة الجنيه المصري، والحد من وتيرة المزادات على العملات الأجنبية حيث انخفض الجنيه بنسبة 8 % منذ بدء المزادات في 30 ديسمبر الماضي.

ونقلت الصحيفة عن حسن مالك، وهو رجل أعمال على اتصال بالرئيس ومجتمع الأعمال قوله: إن هناك ردا إيجابيا لمبادرات الحكومة، وأن هناك ما لا يقل عن اثنين من رجال الأعمال المصريين الهاربين في لندن سيعودان قريبا لتسوية النزاعات مع الحكومة.

وأضاف: «كان من الممكن التوصل الى اتفاقات تحمي حقوق كل من المستثمرين والدولة.. وإن الوضع المتوتر بين الدولة ومجتمع رجال الأعمال يجب أن ينتهي ويعود رجال الأعمال من الخارج لأن بقاءهم بعيدا يضر بالاقتصاد.. وأن الضرر الأكبر هو الفشل في تسوية الحقوق وتأخير عودتهم».

وتميزت السنوات الأخيرة من عهد مبارك بتفاقم السخط العام ضد النفوذ المتزايد لرجال الأعمال على الحكومة، وأعقب سقوط نظام مبارك الكثير من القضايا المعروضة على المحاكم ضد رجال الأعمال ومسئولي النظام السابق المتهمين بالفساد والمحسوبية.

وقال مراقبون ورجال الأعمال إن تلك الملاحقات القضائية دفعت بعض المسئولين للتردد في التوقيع على قرارات تنشط الاستثمارات خوفا من مواجهة اتهامات جنائية في وقت لاحق.

وأوضحت الصحيفة أنه تم سن قانون العام الماضي، عندما كانت البلاد تحت الحكم العسكري، سمح بإسقاط التهم إذا رد المتهم الأموال، والآن جماعة الإخوان تسعى لبث حياة جديدة في هذه العملية للتسوية، وقالت «نيفين الدين الشاذلي» نائب رئيس الهيئة العامة للاستثمار في البلاد، إن الحكومة تحاول تسوية حوالي عشرين حالة خلال العامين الماضيين.

وقد أثارت محاولة الحكومة التصالح مع رجال الأعمال المخطئين انتقادات من المعارضة ونشطاء حقوق الذين يقولون إنه يقوض الأمل في التغيير الذي كان أحد أهداف الثورة، وتلزم التسوية رجال الأعمال بدفع غرامة بالإضافة إلى الفرق في السعر بين الثمن الذي دفعوه والسعر الحقيقي في السوق في ذلك الوقت.

(الإخوان) سيواجهون غضب الفقراء

قالت صحيفة (لوس أنجلوس تايمز) الأمريكية إن الرئيس محمد مرسي والإخوان المسلمين ليس لديهم إجابات على الوضع الاقتصادي المتعثر، بينما تزيد الإضطرابات السياسية في البلاد من غضب الفقراء.

وترصد الصحيفة الأمريكية مظاهر الركود الاقتصادي الواسعة في البلاد، حيث تشهد الأسواق والمحال التجارية حركة بيع منخفضة للغاية.

وأشارت إلى أنه في قلب التوترات السياسية التي قتل على إثرها أكثر من 50 شخصا حتى الآن، يقع غضب عام بسبب الوضع الاقتصادي المنهار وفشل الرئيس فى تحسين مستوى معيشة ملايين الناس.

ومع أداء البورصة العشوائي وتراجع الاحتياطيات الأجنبية وارتفاع أسعار السلع، واحتجاج الحشود الغاضبة بسبب البطالة التي وفقا للأرقام الرسمية تبلغ 12.5 % وانتشار الإضرابات للمطالبة بزيادة الأجور، لكن يبدو أن الإخوان لا يملكون أى أجوبة، والخطوات التي يرغبون في اتخاذها لن تسبب سوى مزيد من الألم.

ويتوقع محللون أن تنشأ ثورة جديدة من قلب الأحياء الفقيرة في مصر. ويقول أنجيوس بلير، رئيس معهد ساينت لقياس الاقتصاديات، أن القضية الرئيسية في مصر التي تدعم فيها الدولة السلع هي وجود الأسواق السوداء.

ويضيف: «مع استمرار معدلات التضخم، فإن ذلك يخلق مشكلة للفقراء.. وأتوقع مزيدا من الاحتجاجات والإضرابات على نطاق واسع وغلق الطرق».

كاميرون يسعى إلى شراكة إستراتيجية بين باكستان وأفغانستان

ذكرت صحيفة «ذا تايمز» البريطانية نقلا عن مصادر مطلعة على المحادثات التي يرعاها رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون بين رئيس باكستان آصف علي زرداري ورئيس أفغانستان حامد كرزاي، أن بريطانيا تسعى من خلال المفاوضات إلى الوصول لاتفاق شراكة إستراتيجية بين الجارتين يعزز الوضع بعد انسحاب قوات حلف شمال الأطلنطي من أفغانستان نهاية 2014.

وأوضحت الصحيفة أن لقاء يعقد اليوم بين الزعيمين ورئيسي المخابرات في البلدين لبحث هذا الاتفاق فى المنزل الريفي لرئيس الوزراء فى كاميريدجشير «تشيكرز».

وكان كرزاي قد عقد عددا من الاتفاقات مع عدد من حلفاء بلاده خاصة الولايات المتحدة استعدادا للانسحاب المزمع بنهاية 2014.

وأشارت المصادر إلى أنه طالما كان هناك خلاف بين إسلام آباد وكابول فإن فرص السلام الدائم فى المنطقة تكاد تكون منعدمة.

وأوضحت أن الحكومة البريطانية تسعى إلى زيادة الفرص لتحقيق تقدم عن طريق تقسيم أجندة المحادثات اليوم، فالمحادثات الخاصة بالشراكة الإستراتيجية ستجرى بشكل منفصل عن المحادثات الخاصة بإقامة سلام مع حركة طالبان.

وأضافت أن الجانبين يقومان برسم العلاقات المستقبلية بين أفغانستان وباكستان، مشيرين إلى عدم وجود ضغوط اليوم على المحادثات بهدف الوصول إلى اتفاقات ولكن الجانبين يجريان المحادثات اليوم برعاية رئيس الوزراء البريطاني الذي يدعم هذه الجهود ويعمل على الوصول لهذه الاتفاقات قبل الانسحاب النهائي من أفغانستان مستفيدا من العلاقات المتميزة التي تربط بلاده بالجارتين.

عصيان مدني شامل في مدينة (سوسة) التونسية احتجاجاً على اغتيال المعارض بلعيد..

متظاهرون تونسيون يطالبون بإسقاط النظام ويهتفون: (وزارة الداخلية إرهابية)

■ تونس / متابعات :

شهدت مدينة سوسة حالة عصيان مدني شاملة، احتجاجا على اغتيال القيادي في الجبهة الشعبية شكري بلعيد. كما خرجت مظاهرات حاشدة في مدينة سيدي بوزيد وسط وجود أمني كثيف.

وقال ممثل عن تنسيقية الجبهة الشعبية بسوسة، هشام صابحية، إن اشتباكات اندلعت بين قوات الأمن وآلاف من المواطنين وأفراد من الجبهة الشعبية، وإن الشرطة أطلقت الرصاص في الهواء والغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين، الذين توجه عدد منهم إلى مقر الولاية (المحافظة) رافعين شعارات ضد النظام وضد الاغتيال السياسي.

وتظاهر الآلاف من التونسيين أمس الأربعاء بالقرب من وزارة الداخلية، احتجاجاً على مقتل المعارض بلعيد، مرددين هتافات «الداخلية إرهابية»، ومطالبين بإسقاط النظام.

وقالت وزارة الداخلية إن متظاهرين أشعلوا النيران في مقار تابعة لحركة النهضة.

وغص شارع الحبيب بورقيبة الرئيسي في البلاد بالمتظاهرين، الذين رفعوا شعارات تطالب بإسقاط الحكومة على خلفية الاغتيال.

وهتف المتظاهرون أيضاً «عار عار شكري مات بالنار»، فيما طوقت قوات الأمن المكان ولم تقع حتى الآن أية مواجهات.

كما ندد المتظاهرون بقمع بعض الأطراف السياسية لحرية الرأي، معتبرين أن الحكومة التونسية الحالية لم تعد تستطيع حماية أبنائها، وأن عملية اغتيال شكري بلعيد هي الحلقة الأولى من مسلسل سيتابع الشعب فصوله لاحقاً.

وقتل المعارض بلعيد، الأمين العام لحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد، بعد أن أطلق مجهولون النار عليه أثناء خروجه من منزله إلى العمل، في أول اغتيال سياسي تشهده البلاد.

وقد أكد شقيق بلعيد نبأ مقتله لوكالة «فرانس برس»، قائلاً «تم اغتيال شقيقي، إنني يائس ومنهار».

وأوضح عبدالمجيد بلعيد لإذاعة «موزاييك» أن شقيقه أصيب برصاصتين لدى خروجه من منزله.

وما إن أعلن خبر الوفاة حتى سارع أفراد حزب بلعيد إلى التجمهر أمام المستشفى الذي نُقل إليه، مرددين شعارات ضد الحكومة، ومطالبين بمحاسبة أي طرف تورط في عملية الاغتيال.

فيما تتالت التصريحات والاستنكارات من مختلف الأطراف والأحزاب السياسية، حيث سارع حزب النهضة، الذي بدأت أصابع الاتهام تدور حوله في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» باعتبار أن بلعيد كان لا يفوت أي فرصة للظهور الإعلامي دون أن ينتقد سياسة حركة النهضة بطريقة لاذعة.

وفي أول رد فعل، قال رئيس الوزراء التونسي حمادي الجبالي إن اغتيال بلعيد بالرصاص هو اغتيال سياسي واغتيال للثورة التونسية، مشيراً إلى أن هوية القاتل ما زالت مجهولة حتى الآن.

وسارع رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي إلى نشر بيان عبر فيه باسم الحركة عن إدانته الشديدة لهذه الجريمة، كما قال إنها تستهدف أمن البلاد واستقرارها، وعزّى خلال البيان عائلة المغدور وحزبه، ودعا في بيانه السلطات الأمنية إلى بذل كل جهد للكشف عن الجناة وتقديمهم للعدالة وكشف أهدافهم أمام الرأي العام.

ولفت في ختام بيانه إلى أن الحركة تدعو جميع الأطراف وكافة المناضلين وكل التونسيين إلى التضامن والوحدة وإلى التزام اليقظة وتفويت الفرصة على كل من يريد ضرب السلم المدني والتعايش السلمي بين التونسيين ودفع البلاد إلى العنف.

من جانبه قرر رئيس الجمهورية التونسية، محمد المنصف المرزوقي، العودة اليوم (أمس) إلى تونس مباشرة من فرنسا، وإلغاء مشاركته في القمة الإسلامية الثانية عشرة التي تستضيفها العاصمة المصرية القاهرة الأربعاء واليوم الخميس.

فيما دعا الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية، حمة الهمامي، إلى التهدئة وأن يكون دم شكري بلعيد سبباً في توحد الشعب التونسي وإنهاء دوامة العنف.

وكانت وسائل إعلام تونسية أفادت أن بلعيد تلقى رصاصتين في الرقبة والرأس، بينما كان أمام منزله في تونس العاصمة.

ووفق شهود عيان فإن منفذ عملية الاغتيال كان يرتدي «قشابية» وهو لباس مصنوع من الصوف يغطي كامل الجسم، وهو لباس تقليدي تونسي يلبسه حاليا كبار السن وساكني المناطق الجبلية الباردة.

وفي آخر ظهور تلفزيوني له حذّر بلعيد مما اعتبره تحالفاً بين حركة النهضة الحاكمة وشريكها في الائتلاف الحاكم حزب المؤتمر مع سلفيين بتشكيلهم «رابطات حماية الثورة» من أجل استهداف الشخصيات المعارضة في البلاد.

ووصفت نجيبة الحمروني، نقيب الصحافيين التونسيين، الاغتيال بأنه عنف سياسي قائلة «نحن نخشى على حرية الصحافة أكثر من خوفنا على أنفسنا، فالعديد من الأطراف لم تتقبل النقد وأزعجها ما تنقله الصورة عبر وسائل الإعلام».

وأكدت الحمروني أن الدافع وراء الاغتيال هو سبب سياسي وليس شخصياً».

وعلق المحلل السياسي التونسي، محمد بوعود، لقناة «العربية» قائلاً: إن حادثة اغتيال بلعيد تعد بمثابة افتتاح لطور عنف في البلاد. وأكد أن هناك مخازن للسلاح في تونس، كما أن هناك نوعا من الاستعداد والتهيئة لتلك الاغتيالات، على حد قوله، مضيفاً أنه «قد يكون اغتيال اليوم هو البداية».

وحذر بوعود من أنه في حال بدء عمليات الاغتيالات، سيكون من الصعب إيقافها.

نبذة عن شكري بلعيد

شكري بلعيد من مواليد 26 نوفمبر/تشرين الثاني 1964، ويعمل محامياً وكان في السابق عضوا بالهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والإصلاح السياسي والانتقال الديمقراطي. وهو الأمين العام للتيار الوطني الديمقراطي وقد دخل مؤخراً في تحالف سياسي مع القوى اليسارية والقومية وبعض المستقلين في جبهة سياسية موحدة استعداداً للانتخابات العامة منتصف العام الجاري.

حول العالم

أوباما يزور إسرائيل والضفة في مارس

■ واشنطن / وكالات :

أعلن البيت الأبيض أن الرئيس الأميركي باراك أوباما سيزور إسرائيل لإجراء مباحثات مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو حول عملية السلام المتعثرة وتطورات الأزمة السورية، في العشرين من مارس المقبل على الأرجح. وستشمل جولة الرئيس أوباما -التي ستكون الزيارة الأولى له لإسرائيل بعد فوزه بولاية رئاسية ثانية- زيارة الضفة الغربية والأردن.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني للصحفيين الثلاثاء إن الرئيس أوباما يعتزم زيارة إسرائيل، وأيضا الضفة الغربية للاجتماع مع الزعماء الفلسطينيين، والأردن، «لمناقشة القضايا الثنائية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك».

وأوضح كارني أن بدء الولاية الثانية للرئيس أوباما وتشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة يمثلان فرصة لإعادة التأكيد على الروابط القوية بين البلدين.

وذكرت القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي أن تفاصيل الزيارة تمت مناقشتها خلال اتصال هاتفي بين أوباما ونتنياهو في 28 من الشهر الماضي.

يذكر أن الولاية الثانية للرئيس أوباما بدأت في 21 يناير الماضي، بينما فاز تحالف الليكود/إسرائيل بيتنا -بزعامة نتنياهو- بالانتخابات البرلمانية في إسرائيل في اليوم ذاته.

وبخصوص موعد الزيارة لم يعلن البيت الأبيض موعدا محددا، لكن القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي نقلت عن مصادر لم تسمها في واشنطن قولها إن أوباما سيزور إسرائيل في 20 من مارس المقبل.

وقالت القناة إن زيارة أوباما سوف تتركز على استئناف مباحثات السلام مع الفلسطينيين، لكن مسؤولي البيت الأبيض رفضوا تأكيد ذلك.

يشار إلى أن العلاقة بين الرئيس الأميركي باراك أوباما ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو سادها نوع من التوتر، على خلفية إصرار الحكومة الإسرائيلية على مواصلة سياسة الاستيطان.

كوريا الشمالية تهدد بأكثر من التجارب

■ بيونج يانج / وكالات :

هددت كوريا الشمالية باتخاذ إجراءات تتجاوز إجراء تجربة نووية ثالثة كانت قد توعدت بها ردا على توسيع العقوبات المفروضة عليها بعد إطلاقها صاروخا في ديسمبر الماضي.

وقالت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية الرسمية إن «جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية توصلت إلى استنتاج نهائي بأنها ستكون مضطرة لاتخاذ إجراء أشد من تفجير نووي للتعامل مع تحركات القوى المعادية لشن حرب نووية والتي أصبحت أكثر وضوحا».

ولم توضح الوكالة ماهية هذه الإجراءات، وكثيرا ما تستخدم كوريا الشمالية خطابا ناريا يستهدف الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية والتي حملت جارتها الشمالية عام 2010 إغراق سفينتين وقصف جزيرة قتل خلاله مدنيون.

وفي سول صرح رئيس كوريا الجنوبية لي ميونغ باك أن كوريا الشمالية قد تقوم بعدة تجارب نووية متزامنة سعيا لجني أكبر قدر ممكن من المكاسب قبل تشديد العقوبات الدولية المفروضة عليها.

ونقلت عنه صحيفة تشوسون إيلبو قوله إن هذه التجارب النووية قد تكون متزامنة وفي موقعين أو أكثر.

وكانت بيونغ يانغ أعلنت عزمها إجراء تجربة نووية ثالثة بعد تجربتي 2006 و2009، ردا على قرار اتخذه مجلس الأمن في يناير بتوسيع العقوبات ضدها، بعد إطلاقها صاروخا في ديسمبر الماضي.

وقد رصدت تجهيزات على نطاق واسع يقوم بها الجيش الشمالي في موقع للتجارب النووية، رغم أن صور الأقمار الصناعية تشير إلى أن هذه التجهيزات مستمرة منذ أكثر من عام.

ولم تحدد كوريا الشمالية موعد هذه التجربة لكن خبراء كوريين جنوبيين أعربوا عن اعتقادهم أنها يمكن أن تجري في 16 فبراير ذكرى ميلاد زعيمها كيم جونغ إيل الذي توفي في ديسمبر 2011.

وفي المقابل تجري الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية تدريبات عسكرية تقول بيونغ يانغ إنها تدريب على غزوها، وهو أمر تنفيه نفيا قاطعا كل من واشنطن وسول.

كلمات

› أحمد سالم أعمر حداد

الربيع العربي يتعرى على الأرض السورية

في الجيولوجيا، أو علم الأرض، تعرف التعرية بمجموعة عمليات طبيعية فيزيائية وكيميائية تتعرض فيها التربة والصخور بقشرة الأرض للكشط والتآكل بصفة مستمرة. وهنا، تنتج التعرية من النشاط المشترك لعدة عوامل مثل الحرارة والبرودة والغازات والماء والرياح والجاذبية والحياة النباتية.لكن، على الأرض، عندما ننظر إليها كوطن ودولة وشعب، حيث الصراع السياسي بين القوى المواطنة والقوى الخارجية والقوى الخائنة التي تخدم مصالح القوى الأجنبية، تتم التعرية السياسية لجميع الأطراف بسبب نشاط كل أطراف الصراع السياسي، ومدى قدرتهم على الصمود وإدارة الأزمة وتعبيد الطريق نحو أهدافهم السياسية التي يتصارعون من أجلها.

من هنا، وبعد مرور أكثر من 22 شهرا على الأزمة السورية،وقتل حوالي 60 ألف مواطن سوري، ونزوح 700 ألف لاجئ، إلى دول الجوار السوري، يبدو أن الربيع العربي تخلى عن أقنعته المزيفة والمايكاب السياسي الذي مكنه من وصف الربيع. وتعرى تماما على الأرض السورية، ليظهر بشعا وخطيرا حتى في نظر من يسوقه سياسيا من القوى الإقليمية والدولية بعد فشله الإعلامي والسياسي والعسكري والاستراتيجي، بسبب قدرة بشار الأسد، وكل القوى الوطنية السورية على إدارة الأزمة بشكل جيد، وضمان مساندة دائمة من حلفائهم الاستراتيجيين إقليميا ودوليا. وفشل المعارضة السورية المستقوية بالخارج في تحقيق مأربها، بعد أن تم إغراؤها بما حدث في سورية.

أولى مظاهر تعري الربيع العربي على الأرض السورية، الغارة الإسرائيلية على المنشآت العسكرية السورية.إذ يعتبر هذا الحدث مؤشرا قويا على عدم ثقة إسرائيل في مخطط الغرب والناتو الاستراتيجي في سوريا،بل أصبحت تعتقد أن مخلفات ما يحدث في سوريا يشكل تهديدا أمنيا مباشرا لإسرائيل.وقد تؤشر الغارة الإسرائيلية بشكل أكثر عمقا على أن إسرائيل لم تعتقد أمنها في أياد آمنة لدى من يخوض دائما حروبها بالوكالة، وهو الإدارة الأمريكية.

من جهة ثانية،هذه الغارة تفيد أن إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية فقدتا الثقة في القدرات العسكرية والسياسية للمعارضة السورية،ومدى إمكانية تحقيقها نتائج ملموسة على الأرض.كما كشفت الغارة الإسرائيلية مستوى التعاون العسكري واللوجستي والاستخباراتي بين المعارضة السورية والكيان الصهيوني. وقريبا جدا سوف ينخفض مستوى الدعم الغربي للمعارضة السورية، وتتعاظم مشاكلها السياسية والعسكرية، وتصاب بالمزيد من الحرج أمام الشعب السوري والمجتمع الدولي.

هنا نصل إلى أعلى مستويات تعري الربيع العربي، بسبب قهر صمود القيادة السورية و قدرتها على استجلاب دعم إقليمي ودولي مستمر من إيران وروسيا والصين، وهو:دعوة أحمد معاذ الخطيب رئيس "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية "إلى الحوار مع دمشق،وهو معطى يعكس ، في نظري، مستوى الإحباط الذي أصاب الكتلة الغربية، جراء تعقيدات الأزمة السورية. خاصة وأن أداء المعارضة السورية بلغ منطقته الحدية، وجميع مواقف كتلة الناتو اتجاه الأزمة السورية أصبحت تنزع إلى التخبط والفوضى، أكثر منها إلى المشروع السياسي الرصين، وهي معطيات فشل تتغذى على الفشل الأمني والسياسي في كل من ليبيا ومصر.

دمشق تنظر إلى مبادرة معاذ الخطيب بحذر وتشكيك واحتقار،لأنها تعتقد، وهي محقة في ذلك، أنها مبادرة ناقصة وغير جادة في إيجاد حل للازمة السورية،ما دامت لا تعتبر مبادرة اتفقت عليها جميع أطراف المعارضة، ولم تنبذ بشكل صريح العنف وتدعو إلى إيقافه، وهي دعوة متأخرة بجميع المقاييس،بعد كل المخلفات الأمنية والسياسية الممتدة إقليميا للازمة السورية، ومختلف المشاكل الإنسانية التي خلفتها .آوبعد الغارة الإسرائيلية على المنشآت العسكرية السورية،لم تعد دمشق المعنية الوحيدة بالحوار،بل أطراف إقليمية ودولية كثيرة أهمها إيران،لبنان، روسيا والصين.

باحث مغربي

مقتل عسكريين أذربيجانيين بنيران أرمينية

■ باكو / وكالات :

أعلنت وزارة الدفاع الأذربيجانية أن ضابطا وجنديا قتلا بنيران أرمينية بالقرب من منطقة ناغورني كاراباخ المتنازع عليها بين الجمهوريتين السوفيتيتين السابقتين.

وقالت الوزارة -في بيان أوردته وكالة الأنباء الرسمية- إن جنديا (19 عاما) لقي حتفه جراء «انتهاك وحدات الجيش الأرميني لاتفاق وقف إطلاق النار».

وأضافت أن ضابطا برتبة ملازم قضى نحبه متأثرا برصاص الجيش الأرميني.

يشار إلى أن نحو 14 جنديا قتلوا العام الماضي في اشتباكات مسلحة بين الطرفين اللذين يخوضان نزاعا على منطقة ناغورني كاراباخ التي خاضا حربا بسببها في تسعينيات القرن الماضي.

وكان البلدان قد وقعا اتفاقا لوقف إطلاق النار عام 1994 بعد حرب أودت بحياة نحو ثلاثين ألفا، ولكنهما لم يوقعا حتى الآن على سلام نهائي.

وهددت أذربيجان باستعادة المنطقة التي كانت تابعة لها بالقوة إذا ما فشلت المفاوضات في تحقيق نتائج، فيما توعدت أرمينيا بعمليات انتقام واسعة ضد أي عمل عسكري.